[401] سنة تكلم بكلام لم أسمع أحسن منه، سمعته يقول: (قدوس قدوس، نامت العيون و الرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم) ولقد ناولتني امرأة كف تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلاث سنين فرده علي، وقال: يا امه لا تأكلي الصدقة، فقد عظمت نعمتك، وكثر خيرك، فإني لا آكل الصدقة، قالت: فو ا ما قبلتها بعد ذلك (1). 29 - ثم قال الكاذروني: روي أن شق صدره صلى ا عليه وآله كان في سنة ثلاث من مولده وقيل: في سنة أربع على ما روي عن محمد بن سعد، عن محمد بن عمر، عن أصحابه قال: مكث صلى ا عليه وآله عندهم سنتين حتى فطم، وكان ابن أربع سنين فقدموا به على امه زائرين لها به، وأخبرتها حليمة خبره وما رأوا من بركته، فقالت آمنة (2): ارجعي بابني فإني أخاف عليه وباء مكة، فو ا ليكونن له شأن، فرجعت به، ولما بلغ أربع سنين أتاه الملكان فشقا بطنه، ثم نزلت به إلى آمنة وأخبرتها خبره، ثم رجعت به أيضا "، وكان عندها سنة ونحوها (3) لا تدعه يذهب مكانا " بعيدا "، ثم رأت غمامة تظله إذا وقف وقفت، وإذا سار سارت، فأفزعها ذلك أيضا " من أمره، فقدمت به إلى امه لترده وهو ابن خمس سنين، فأضلته في الناس فالتمسته فلم تجده، وذكر نحو ما تقدم (4). وقد روي أن عبد المطلب بعثه صلى ا عليه وآله في حاجة وضاع (5)، وفي الاخبار أن حليمة قدمت على رسول ا صلى ا عليه وآله بمكة وقد تزوج بخديجة فشكت إليه جدب البلاد وهلاك الماشية فكلم رسول ا صلى ا عليه وآله خديجة، فأعطتها أربعين شاة وبعيرا "، وانصرفت إلى أهلها، ثم قدمت عليه صلى ا عليه وآله بعد الاسلام فأسلمت هي وزوجها (6). وروي في الحديث: استأذنت امرأة على النبي صلى ا عليه وآله كانت أرضعته، فلما دخلت

_____ (1) كنز الفوائد: 72 وفيه: ما قبلتها بعد ذلك من أحد من العالمين. (2) تقدم قبلا أن حليمة استدعت ذلك. (3) في المصدر: أو نحوها. (4) في المصدر نحو ما تقدم في الاختلاس منها. (5) في المصدر بعد قوله: وضاع: فقال: اللهم رد راكبي محمدا. القصة كما مرت. (6) زاد في المصدر: وبايعهما.

_____